@ 335 @ (^ وجنى الجنتين دان (54) فبأي آلاء ربكما تكذبان (55) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس ولا جان (56) فبأي آلاء ربكما تكذبان (57)) * * * * .

وقوله : (^ وجنى الجنتين دان) أي : ثمار الجنتين دانية ، ومنه قول العرب : هذا جناي خيار فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه ، وهو يحكي عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه حين دخل بيت المال بالكوفة ، ورأى ما فيه من الذهب والفضة فقال : يا صفراء ، ويا بيضاء غرا غيري ، ثم قال : هذا جناي . . . إلى آخره . .

وقوله : (^ دان) أي : قريب المتناول . قال قتادة : لا يرده عنها بعد ولا شوك . وقال غيره : يتناولها قائما وقاعدا ومضطجعا . .

قوله تعالى : (^ فيهن قاصرات الطرف) فإن قيل : كيف قال : (^ فيهم) وإنما ذكر الجنتين ؟ .

والجواب : قال بعضهم : إن الاثنين يذكران بلفظ الجمع ، فيجوز أن يرد الكلام إليهما بلفظ الجمع . والأصح أن قوله : (^ فيهن) ينصرف إلى الفرش ، ومعناه : عليهن ، مثل قوله : (^ ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي : على جذوع . .

وقوله : (^ قاصرات الطرف) أي : قصرن أطرافهن على أزواجهن لا يرون غيرهم ، وهذا أحسن خصلة من خصال النساء . قال ابن مسعود : لسن بمتبرجات ، ولا ضماخات ، ولا دفرات . وقال بعضهم : لسن بمتشرغات ، ولا بمتطلعات ، ولا صياحات ، ولا صخابات . وقال الحسن : لسن بالطوافات في الأسواق . .

وقوله : (^ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) أي : لم يمسسهن إنسي ولا جني . قال الفراء : الطمث : هو الوطء بالتدمية ، وهو الافتضاض . .

قال الفرزدق :